

المرصد الفلكي لمدينة آشور- دراسة في ضوء النصوص المسمارية

Astronomical Observatory of the City of Ashur

A Study in the Light of Cuneiform Texts

أ.م.د. محمد امين علي عبدالله/جامعة راثقيرين/ كلية العلوم الانسانية/قسم التاريخ

muhammad.amin@ uor.edu.krd

الاستلام (Received) : 2026 / 06/ 06 التعديل (Revision) : 2026 / 07/06

القبول (Accepted) : 2026 /08/ 20 النشر (Published) : 2026/ 09/30

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](#)



[4.0 International License](#)

الخلاصة

يتناول هذا البحث موضوع المرصد الفلكي في مدينة آشور خلال عصر الإمبراطورية الآشورية الحديثة (911-612 ق.م)، حيث يهدف إلى تسليط الضوء على المكانة الحضارية والمعمارية للمرصد، وإبراز دوره في تطور العلوم الفلكية والتنجيم في بلاد الرافدين. وعلى الرغم من ندرة الإشارات المباشرة في المصادر التاريخية، يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في قراءة النصوص والرسائل المسمارية المترجمة، لبيان حقيقة وجود هذا المرصد والوظائف التي ارتبطت به. وقد قُسم البحث إلى ثلاثة مباحث شملت الجانب التاريخي للفلك، ونصوص الفأل والمرصد، ودور مدينة آشور الفلكي، للوصول إلى نتائج تؤكد أهمية المعارف الفلكية وارتباطها بالحياة العامة في الدولة الآشورية.

مفاتيح البحث: مدينة، آشور، المرصد، الفلك، النصوص، المسمارية

Abstract

This research examines the topic of the astronomical observatory in the city of Ashur throughout the Neo-Assyrian Empire period (911–612 BC). In which aiming to focus on the observatory's cultural and architectural importance and emphasizing its role in the advancement of astronomical sciences and astrology in Mesopotamia. Although direct references in historical sources are really rare, and the research employs a descriptive–analytical methods to

investigate translated cuneiform texts and letters, to illustrate the reality of this observatory's existence and its related roles. The study is divided into three main sections: The historical dimensions of astronomy, omen texts and observatories, the role of the city of Ashur in Astronomy. To reach the findings that confirm the importance of astronomical knowledge and its close relation to public sphere in the Assyrian state.

Keywords: City, Ashur, Observatory, Astronomy, Cuneiform Texts.

المقدمة

يعد علم الفلك من أقدم العلوم التي عرفها الانسان القديم، وقد اولى العراقيون القدماء اهتماما بالغاً به منذ البدايات، إذ كانوا يعزّون حدوث الظواهر السماوية الى اسباب غامضة وقوى خفية، وفسروها بأنها إشارات أو علامات ترسلها الالهة كدلالة على رضاها أو سخطها على الانسان، ورصد العراقيون القدماء السماء بشكل دقيق لمكانتها المقدسة لديهم ، أما التنجيم، فقد اعتمد على مراقبة الشمس والقمر والنجوم من حيث مواقعها وأشكالها وألوانها واستنباط الفأل من كل ظاهرة تتصل بها،

وكان الغرض الاساسي منه هو التنبؤ بمستقبل الملك أو البلاد أو على الصعيد الشخصي للأفراد، وقد اصبح من أبرز الوسائل المستخدمة لدى الاشوريين في عصر دولتهم الحديثة (911-612 ق.م) ، ولاسيما في أواخره، وذلك نتيجة للاوضاع والظروف السياسية والاجتماعية التي أحاطت بالمملكة، مما اوجب عليهم الاهتمام البالغ بالعلمين المذكورين (الفلك والتنجيم).

وتجدر الإشارة الى أن التنجيم في بلاد آشور، كان خالياً من الشعوذة، إلا انه اختص بشؤون افراد العائلة المالكة والتنبؤ بالحوادث الجارية في السماء مثل الخسوف والكسوف. ولأجل القيام بهذه المهمة ودقة الملاحظة، ظهرت الحاجة الى انشاء مواقع خاصة للمراقبة، والتي تمثلت بالمرصد الفلكي.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث على الرغم من شحة المعلومات الواردة حول المراصد الفلكية كبناء معماري، إلا ان المعلومات التي يمكن العثور عليها في الألواح المسمارية تشير إلى وجود المراصد الفلكية في المدن الاشورية وانها كانت تقوم بدور مهم في الحياة اليومية للسكان، بيد أن طبيعة هذا العمل وحقيقة وجود المرصد الفلكي كمعلم بنائي في مدينة اشور تحتاج الى شيء من التوضيح والدراسة، ولاسيما أن المدينة لم تشهد تنقيبات وكشوفات واسعة، وأنها تحوي العديد من طبقات الابنية المتعاقبة عليها، بحيث من الصعب الجزم بالكشف عن المرصد الفلكي في مدينة اشور في القريب العاجل.

هدف البحث: يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على المرصد الفلكي في مدينة آشور، وابرار مكانته الحقيقية بوصفه معلماً حضارياً بارزاً، و واحداً من اهم المباني التي تدل على ازدهار العلوم والمعارف في المدينة بشكل خاص، وحضارة بلاد الرافدين بشكل عام.

مشكلة البحث: اما بخصوص مشكلة البحث ، فإنه على الرغم من ندرة الاشارات المباشرة حول المرصد الفلكي لمدينة آشور، إلا ان المعطيات المستخلصة من المقالات المترجمة عن اللغة الانجليزية ، كانت مصدراً مهماً لمعرفة التفاصيل المتعلقة بذلك المرصد وكيفية معالجتها.

تساؤلات البحث: يسعى البحث الى الإجابة الى التساؤلات الآتية:

- 1- ما المقصود بالفلك والتنجيم في مفهوم حضارة بلاد الرافدين؟
- 2- ماهي دور مدينة آشور فينشوء وتطوير المرصد الفلكي؟
- 3- ماهي مضامين النصوص المسمارية الخاصة بالمرصد الفلكي؟

حدود البحث: تقتصر الحدود الزمانية والمكانية لهذا البحث الامبراطورية الاشورية الحديثة للفترة الممتدة ما بين (911-612 ق.م)، والمجال المكاني المتمثل بمدينة آشور التاريخية.

منهجية البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، من خلال تحليل الرسائل والنصوص المسمارية الواردة واستخلا المعطيات التاريخية المتعلقة بالمرصد الفلكي.

خطة البحث: لإحاطة بموضوع البحث، قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية، وهي:

المبحث الاول: مدخل تاريخي لنشوء الفلك و التنجيم في حضارة بلاد الرافدين.

المبحث الثاني: نصوص الفأل والمرصد الفلكية.

المبحث الثالث: دور مدينة آشور في الرصد الفلكي.

اولا- مدخل تاريخي لنشوء الفلك و التنجيم في حضارة بلاد الرافدين:

يعد علم الفلك من أقدم العلوم التي عرفها الانسان القديم، فقد نشأ متأثراً بالبيئة الزراعية وصار علم الفلك يسير موازياً لها، فبعد أن كانت النجوم وتشكيلاتها عبارة عن أجرام مضيئة ولماعة، أصبح ظهورها واختفائها مرشداً للزراعة ومتطوراً ومتكيفاً معها،⁽¹⁾.

1- السماء مصدراً للرصد الفلكي

عد العراقيون القدماء السماء مكاناً لاستقرار الالهة، وقد أدت ملاحظتهم الدقيقة لها الى اكتساب خبرات كبيرة في مجال التنجيم عبر العصور، ولا سيما من خلال ما قدمته السماء من اشارات ودلالات تدل على تنبؤات نافعة (كالرياح، الامطار، الفيضانات...الخ)، لذا رصدوا السماء بشكل دقيق لمكانتها المقدسة لديهم. و في بادئ الأمر كان العراقيون القدماء يعزون حدوث الظواهر السماوية الى اسباب غامضة تقف

وراءها قوى خفية، فسرت على أنها إشارات أوعلامات ترسلها الالهة كدلالة على رضاها او سخطها على الانسان، وهو مايعرف (بالعرافة السحرية): وهي تلك العرافة التي لا دخل للانسان فيها , بل تحدثها قوى خفية, كحدوث تغيرات في الظواهر الكونية والطبيعية مثل الخسوف او الكسوف او حركة الرياح، أو من خلال مراقبة التغيرات في سلوك الطيور أو الحيوانات أو في احشائها الداخلية (ولاسيما الكبد). أما العرافة المستمدة من الظواهر الكونية والطبيعية، فتعتمد بالدرجة الأولى على مراقبة الشمس والقمر والنجوم سواء من حيث مواقعها أو أشكالها أو ألوانها وإستنباط الفأل من كل ظاهرة منها، وعرف هذا النوع من العرافة بالتنجيم⁽²⁾.

و ترجع تلك المحاولات لمعرفة ما سيحدث في المستقبل والتنبؤ به الى الالف الثالث قبل الميلاد، عندما بدأ الانسان بمحاولات بسيطة في تفسير تلك الاشارات وهكذا نشأ علم التنجيم والفلك⁽³⁾، ولا يخفي علينا ان هناك فئول تنجيم ذات محتوى ثنائي اللغة (السومرية - الأكديّة) تعود الى الألف الاول قبل الميلاد مدونة من أصل سومري أقدم⁽⁴⁾.

كانت الأمطار تسقط عليها سنويا بكميات كبيرة في المنطقة، لذلك استوطنها السكان، وبمرور الزمن أخذت أعدادهم بالتزايد حتى اصبحت المنطقة غير قادرة على استيعاب هذا الكم الكبير، مما دفع الأعداد الزائدة منهم على الانتقال الى مناطق اخرى شحيحة الأمطار، هذه العملية من الهجرة والاستيطان دفعت الناس الى ممارسة طقس (الاستسقاء)⁽⁵⁾.

ولأجل نزول المطر، حثت هذه الممارسة(طقس الاستسقاء) الناس على دراسة اية ظاهرة لها علاقة بسقوط الامطار، وقد اوصلهم هذا الاستنتاج الى حقيقة مفادها: أن حركة الكواكب في القبة السماوية تؤثر على تقلبات الجو وتسبب قلة الامطار او زيادتها، وهذه العلاقة بين طقس الاستسقاء وحركة النجوم والكواكب تم التوصل اليها من خلال الاستنتاجات التي تبلورت على اثرها نصوص الفأل البابلية⁽⁶⁾، وتعد فترة حضارة سامراء خير شاهد ودليل على طقس الاستسقاء المعروفة⁽⁷⁾.

فمن اجل اكتمال الطقوس كانت ممارسة الغناء والموسيقى والرقص تعد اشياء متوأمة، اذ شكلت مظهراً من مظاهر الحضارة⁽⁸⁾ حيث خلف لنا سكان العراق القدماء طقس الاستسقاء في مشهد على اناء خزفي، يعود الى فترة فخار حضارة سامراء. وقد مارست المرأة هذه العملية بشكل طقوسي باعتبارها من بين اولى الاشارات المادية لطقوس دينية معروفة في حضارة بلاد الرافدين والشرق الادنى القديم،⁽⁹⁾.

فعلى الإناء المذكوررسمت اربع نساء احتلت كل واحدة منهن جهة من جهات العالم الاربع، وتنتثر شعرها باتجاه عقارب الساعة في الصحن دائري الشكل، اي الى جهة اليمين، لبركة هذه الجهة عن غيرها.(ينظر الشكل رقم -1-) فتتكون الغيوم ثم تمطر السماء، بدليل ان العقرب يخرج من الجحور

عند سقوط المطر من كل جهة، وقد سمي السومريون هذا الطقس بمصطلح "آ-كي-تي" (A. Ki.Ti⁽¹⁰⁾).

فالعلامة الاولى تعني الماء، ومجازا يمكن ان نعتبرها هنا المطر، والثانية تعني الارض، والاخيرة تعني الفعل أخذ أو جلب، وبذلك يكون معنى الكلمة "أخذ الماء الى الارض" أي بمعنى تقريب الماء من الارض، وبتعبير آخر طقس استتزال المطر ⁽¹¹⁾، وكانت الرغبة في ضبط الوقت ومراقبة سريان الزمن من عوامل العناية بالفلك، لانهم اتخذوا من دورة القمر الشهرية اساسا لتقاويمهم المختلفة ⁽¹²⁾، كما استخدم الآشوريون والبابليون حركات الكواكب والنجوم في كشف المطالع بالنسبة لمصير البلاد والملوك ⁽¹³⁾.

2- اغراض التنجيم:

اعتمد التنجيم على مراقبة الشمس والقمر والنجوم من حيث مواقعها وأشكالها وألوانها واستنباط الفأل من كل ظاهرة فيها، وكان الغرض الاساس من علم التنجيم في اول الأمر، هو التنبؤ بمستقبل الملك أو البلاد أو على الصعيد الشعبي للأفراد ⁽¹⁴⁾. وقد ظهر علم التنجيم في شكل علم ثانوي تابع لعلم الفلك، ، وذلك استنادا الى نصين مسماريين، يعود الاول منها الى الملك سرجون الاكدي (2334-2279 ق.م) وهذه البدايات الاولى لهذا العلم ترجع بتاريخها الى الالف الثالثة قبل الميلاد، أما الآخر يعود الى الملك ابي سين (2028-2004 ق.م)، وهذا يدل على ان علم التنجيم وجد بشكل بسيط في العهود السومرية والاكديّة من خلال الفؤولات الخاصة بالكوكب والنجوم، والتي سبقت لوح فينوس الذي يعود تاريخه الى العصر البابلي القديم (2000-1595 ق.م) ⁽¹⁵⁾.

فقد أصبح علم التنجيم من أكثر الوسائل عند في أواخر الالف الثاني لدى الآشوريين ، نتيجة للأوضاع والظروف التي أحاطت بالدولة الآشورية مما استلزم الامر الاهتمام الكبير بعلم الفلك والتنجيم يعد التنجيم من اكثر الوسائل البارزة والمستخدمة عند الدولة الآشورية في أواخر عصرها نتيجة للأوضاع والظروف التي أحاطت بها فاستلزم هذا الأمر الاهتمام الكبير ⁽¹⁶⁾.

كان التنجيم في بلاد آشور خالياً من الشعوذات، إلا انه أختص بشؤون افراد العائلة المالكة لهذا سبب، وإن هذ التنبؤات جاءت نتيجة الحوادث الجارية في السماء مثل الخسوف والكسوف والحلقات حول القمر وأوضاع الكواكب ويندرج ضمن ذلك حالات الرعد والبرق والهزات الارضية ⁽¹⁷⁾.

. وكان دورهم من خلال تأثيرهم على قرارات الملك التي كانت خطيرة وجسيمة، مثل عقد المعاهدات وارسال الجيوش للحروب، لذلك يعد المنجمون والعرافون من الموظفين والمتنفذين في القصر ⁽¹⁸⁾. ومن الأمثلة الواردة في العصر الآشوري الحديث، عندما يكتبون تنبؤاتهم وتقاريرهم ويرسلونها الى الملك من خلال النص التالي:

"عندما يشاهد القمر في اليوم الثلاثين فالمعنى، أما الصقيع (أو) سيكون هناك صوت العدو⁽¹⁹⁾. لقد كانت ظاهرة الخسوف والكسوف تولد الذعر في نفوس الناس ومع ذلك فانه من الممكن أن يعطي المنجم تفسيراً للخسوف والكسوف لكي يضيفي على الملك شيئاً من القلق من خلال النص التالي:

"لقد حان وقت الخسوف ولكنه لم يلاحظ في آشور، إذ أن الخسوف تجاوز آشور تلك المدينة التي يعيش فيها الملك، فقد كان هناك غيوم في كل مكان بحيث لم نعرف إن الخسوف قد يحدث أم لم يحدث فلندع الملك يرسل الرسائل الى جميع المدن (بابل، نيبور، أربيل ... فلقد عمد الالهة في المدينة التي يعيش فيها الملك الى تقسيم السماء ولم يظهر الخسوف... هكذا فليظل الملك سعيداً⁽²⁰⁾

كذلك هناك العديد من النصوص الخاصة بمصير الشؤون للملك اثناء الخسوف والكسوف خاصة في العصر الآشوري الحديث إذ تقرأ النص التالي عن الرسالة الفلكية التي تعود إلى عهد الملك اسرحدون (680-669 ق.م):

"الى الملك سيدي أسرحدون من خادمكم نابو أخي ابيريا الصحة الجيدة، لسعادتكم من الظلام هذا (اي يوم الكسوف) لم أرسل تبريكاتي المعتادة"، إن خسوف القمر تحرك من 90 شرقاً واستغرق 90 غرباً كاملة للقمر هذا ما يناسب سعادتكم وتنذر بالشر للبلاد الغربية وعندها سوف ارسل لسعادتكم لوحة فلكية تتعلق بخسوف القمر⁽²¹⁾.

يعد المنجمون والعرافون من الموظفين والمتنفذين في القصور وكان دورهم من خلال تأثيرهم على قرارات الملك مهما كانت خطيرة وجسيمة مثل عقد المعاهدات وارسال الجيوش للحروب ومن خلال إحدى الرسائل الخاصة بالمنجمين المرسله إلى الملك اسرحدون جاء فيها:

((إلى الملك سيدي خادمك بيل ناصرز بخصوص مراقبة القمر لم يكن هناك خسوف فقد حدث كسوف الشمس في اليوم الثامن عشر وسيكون هناك خسوف للقمر في الشهر الثامن، انه علامة جيدة واعلم انه في شهر نيسان ... لن أرسل ... عندما ... الملك كلمة ... فلينسحب سيدي العدو...⁽²²⁾))

هناك نصوص حول الخسوف القمر اذ نقرا النص التالي "الى مولاي "الحامي" ، خادمك نابو - شوم - أدينا : "رئيس العشرة" لنيوى واشور . ليبارك نابو وماردوك مولاي " الحامي " في الرابع عشر قمنا بملاحظة القمر : وقد حدث الخسوف القمري⁽²³⁾. كان يتم اختيار العرافين والمنجمين من قبل كهنة المعابد ويعينون في القصر بأمر من الملك بعد ان يؤدوا قسم الولاء ويتبين ذلك من خلال هذا النص التالي:

((إلى الملك سيدي خادمك مردوخ - شر - اوصر فلتكن الاحوال جيدة للملك سيدي فليكن نابو ومردوخ رؤوفين بالملك سيدي بشأن العراف الذي يتم تعيينه وادى القسم اما (اريبا) الذي اعد

سابقاً تقريراً للملك سيدي قائلاً (عندما جاء ارببا ... إلى سيدي... تكلم ارببا ... فليسأل الملك عن تقرير خادمه وليبين فيه))⁽²³⁾

من الأمثلة الواردة في العصر الآشوري لفهم تكهناتهم وتنبؤاتهم عندما يكتبون التقارير ويرسلونها إلى الملك النص التالي:

(عندما يشاهد القمر في اليوم الثلاثين (فالمعنى) اما صقيع (او) سيكون هناك صوت العدو).

عندما تظهر مراقبة القمر إنه عال، سيأخذ العدو الأرض بالقوة عندما يصبح القمر عند مراقبته مرئياً قبل المتوقع، سيجلب الشهر المشاكل كانت حدوث ظاهرة الخسوف والكسوف يولد الذعر والخوف في نفوس الناس مع ذلك فانه من الممكن ان يعطي المنجم تفسيراً للخسوف والكسوف لكي يوفر على الملك شيئاً من القلق كما يظهر في النص التالي : (لقد حان وقت الخسوف، ولكنه لم يلاحظ في آشور ان ذلك الخسوف تجاوز آشور تلك المدينة التي يعيش فيها الملك).

فقد كان هناك غيوم في كل مكان بحيث لم نعرف ان الخسوف قد يحدث ام لم يحدث الا فلندع الملك يرسل الرسائل إلى آشور ولى جميع المدن وإلى بابل ونيبور... فلقد عمد الآلهة في المدينة التي يعيش فيها الملك إلى تعقيم السماء ولم يظهر الخسوف ... هكذا فان الملك سيدي بالتأكيد من هذا ، ان الخسوف لم يكن ضد سيدي الملك او ضد أراضيّه، هكذا فليظل الملك سعيداً))⁽²⁴⁾

ثانياً:نصوص الفأل والمرصد الفلكية

هي مجموعة من النصوص التي تحتوي على مصطلحات فلكية ذات علاقة بالفأل، وتشير النصوص الى اعتقاد العراقيين القدماء بأن مصير البلاد والملك مرتبط بحركات الاجرام السماوية ، الامر الذي اوجب مراقبتها وتحليل علاقتها مع بعضها البعض من جهة ومع البلاد والملك من جهة اخرى ، تشتمل هذه النصوص ما تحتوي على معلومات دقيقة لحركة الكواكب والنجوم بحيث لا يمكن عدها لاغراض فآلية فحسب بل لاغراض علمية صرفة. على الرغم من انها تتحدث عن مصير البلاد سياسيا او اقتصاديا. فمثلاً:"اذا اختفى كوكب الزهرة في الشرق في اليوم الحادي عسر من الشهر الثاني ومضى بعيدا عن السماء لمدة شهرين وسبعة ايام، وبعد ذلك ظهر الكوكب في الغرب في اليوم التاسع عشر من الشهر العاشر فان الحصاد سوف يكون جيداً من الناحية الاقتصادية⁽²⁴⁾،

اما المراصد الفلكية الخسوفات القمرية والكسوفات الشمسية وحركة الكواكب والنجوم والبروج ظواهر رصد العراقيون القدماء ، ولاشك في ان عملية الرصد هذه كانت تجري في مرصد خاصة. اذ من المؤكد استخدموا كل الوسائل المتاحة من اجل ارسادات افضل فلكي العراق القديم. كما ان للعمارة اثرا بالغاً

في تقدم الفلك اذ تعد الزقورات مرصد مثالية للفلكيين لذا افترض بان زقورة بابل كانت مرصدا لارتفاعها الذي يبلغ ٩ م .

ومن الاسباب التي دعت الى الاعتقاد بان الزقورات هي مرصد فلكية ان للمعاني التي اعطيت للزقورات في الماضي ما يربطها بالسماء ، فعلى مقربة من بابل برجان مازالا يوضحان امجاد الماضي وروعته، اولهما برج بورسبا وتعني دار الإشارات السبع للسماء والارض. والبرج الثاني هو زقورة بابل التي وتعني دار اسس السماء والارض. وثمة اعتقاد ان الزقورات مؤلفة من سبع طبقات بعدد الكواكب السبعة التي عرفها البابليون (25)

.وان كل طبقة كانت ملونة باللون الذي يرمز الى كوكب من هذه الكواكب السبعة. اذ ان اللون الاسود رمز لـ(زحل) والبرتقالي المائل الى الحمر لـ(الزهرة) والابيض لـ(المشتري) والازرق لـ(عطارد) والاصفر لـ(المريخ) والذهبي لـ(الشمس) والفضي لـ(القمر) (26)،

ثالثا: دور مدينة آشور في الرصد الفلكي

تقع مدينة آشور على الضفة اليمنى لنهر دجلة جنوب مدينة الموصل بمسافة (١٠٥ كم) وتبعد عن مدينة الشرايط الحالية بمسافة (١٠ كم) باتجاه الجنوب أيضاً (27). وموضعها بشكل بروز حاد من أرض الروابي التي تقطعها أودية متعددة وتتحدر برفق من سلسلة جبال الخانوكة، من الجنوب إلى الشمال مع انحدار الجبل، ومن السلاسل الشمالية إلى أن تصل نهر دجلة وبطون مقداره (١ كم) ويحدد هذا البروز المرتفع سهل نهري فسيح ويتألف هذا السهل الصخري من صخور رملية هشة ومن الرمل العادي والحصى للنهري (28)،

وشكل هذا القوس ما يشبه المثلث المتوقع الشديد الانحدار من جهة الشمال ويعني نهر دجلة من جهة الشرق (29). ومن الشمال السهل الرسوبي ومن الجنوب والغرب سلاسل هضابية متكسرة اهتم الآشوريون هذا الموقع واتخذوه مركزهم المخطط في الشرق رقعة، ومقرا لإلههم القومي الذي منحوها تعظيماً وتكريماً (30)،

اصبحت فيما بعد عاصمة لملكهم مقدمة عوامل الاختيار لأية مدينة فالموقع محصن طبيعياً النهر بحمايته من جهتي الشرق والشمال والمنطقة الشمالية الخارجة عن امتداد النهر الموسمي يصعب اجتيازها وبذلك يكون الموقع عبارة عن مرقب عسكري يسهل رصد تحركات العدو القادم من بعيد وبالذات من جهتي الشمال والجنوب، إما من جهة الغرب فتحده ارض مستوية تخترقها الوديان العميقة وأكثرها سعة وعمقاً وادي الزرزور ويمكن مشاهدة القادم عن بعد (١ كم) فضلاً عن إن الوادي المذكور يشكل عائق إمام تقدم العدو ولم تبق إلا الجهة الغرب الهضابية المتموجة تحتاج إلى متانة في التحصين ورصد (31)،

تتوفر لدينا النصوص حول مدينة اشور لرصد الفلكي أذ نقرا النص التالي "انه في اليوم التاسع و العشرين قمنا بعمل رصد : الا اننا لم نر القمر. فليمنح نابو و مردوك بركاتهم لمولاي ولي العهد . (معطى) من نابو في مدينة اشور"⁽³²⁾، ايضا تتوفر لدينا النص اخر حول الرصد الفلكي "الى مولاي الملك ، خادمك اداد-شوم-يوشر : بعث بتحياتي الى مولاي الملك وأسأل اشور ، سن ، شامش ، وبيل ، ان يمنحوا بركاتهم الوفرة لجلالته . اما بعد، فانه في اليوم الثلاثين قد شاهدت القمر ، لقد كان في موضع عال نسبة لليوم الثلاثين ؛وسيكون مرتفعا حالياً اكثر مما لو كان في اليوم الثاني من الشهر . فاذا اذن مولاي الملك ، فلينتظر تقريراً من مدينة اشور . وليحدد بعدها مولاي اليوم الاول من الشهر . فمن المحتمل ان يتسائل جلالته قائلاً ، " لماذا لم ترصد (؟) ""⁽³³⁾، ايضا تتوفر لدينا النص اخر حول الرصد الفلكي "انه في اليوم الثالث عشر والرابع عشر قمنا بعمل رصد ؛ وفي اليوم الخامس عشر تم رؤية الشمس و القمر سوياً . فليمنح اشور، شامش بيل ، ونابو بركاتهم لمولاي الملك . (معطى) من نابو في مدينة اشور" ، هناك النص اخر حول الرصد الفلكي لمدينة اشور "الى مولاي الملك ، خادمك بالاسي : ابعث بتحياتي الى مولاي الملك ، وأسأل نابو و مردوك ان يمنحاه بركاتهما . اما بخصوص الالة الفلكية (؟) التي كتب عنها مولاي الملك ، انه في اليوم الثالث عشر من الشهر قد يقوم مسؤول غورا برصد القمر(؟) ليلاً . ففي اليوم الثالث عشر ستتكون حوله هالة براقية. وتزداد جمالاً وفي اليوم الرابع عشر قد شوهد القمر مع الشمس سوياً . وستجيبك الالة بشكل افضل . فليبارك اشور ، بيل ، نابو ، وشامش مولاي الملك . ويمنحوه ذريةً واياماً لامعدودة . ان اليوم الثالث عشر مريب ، فليقوموا به"⁽³⁴⁾.

هناك النص الاخر حول حراسة الملك في بلاد اشور تتعلق بالرصد الفلكي "الى مولانا الملك ، خدامك فلكيو (؟) كاكزي نبعت بتحياتنا الى مولانا الملك ونسأل نابو و مردوك ان يمنحاه بركاتهما . اما بعد ، فاننا قمنا برصد القمر : وفي اليوم الرابع عشر تم رؤية القمر و الشمس سوياً . وهو كما يجب ، فليمنح نابو و مردوك بركاتهم للملك . و لم نواصل حراسة الملك نتيجة لمتطلبات السخرة"⁽³⁵⁾،

الخاتمة

من خلال كتابة هذا البحث تم التوصل الى استنتاجات التالية:

- 1- يعد علم الفلك من اقدم العلوم التي عرفها الانسان القديم فقد نشأ متأثراً بالبيئة الزراعية اذ بمعرفة الانسان الزراعة أصبح علم الفلك يسير موازياً لها ومتأثراً ومتطوراً اذ راقب العراقيون القدماء السماء بشكل دقيق لمكانتها المقدسة لديهم اذ عدوا السماء مكان لاستقرار الالهة، وقد ادت

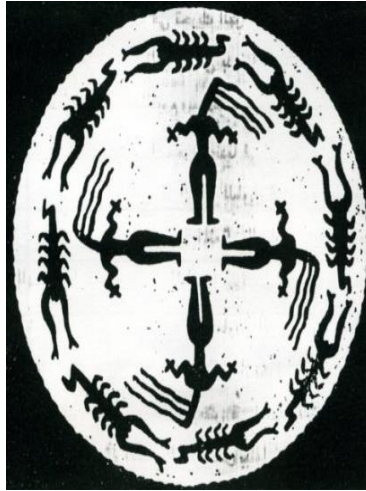
ملاحظاتهم الدقيقة الى اكتسابهم خبرات كبيرة في مجال التنجيم عبر العصور بما قدمته السماء من اشارات يمكن تدل على تنبؤات نافعة او مضرة.

2- ظهر علم التنجيم كعلم ثانوي تابع لعلم الفلك ووجد في بادئ الامر في عصر فجر السلاطات واصبح اكثر الوسائل البارزة عند الاشوريين نتيجة للاوضاع والظروف التي احاطت بالدولة الاشورية فاستلزم الامر الاهتمام الكبير بعلم الفلك.

3- رصد العراقيون القدماء عدة ظواهر كان من بينها الخسوف القمري والكسوف الشمسي وحركة الكواكب والنجوم والبروج، ولاشك ان عملية الرصد هذه كانت تجري في مرصد خاصة اذ ان من المؤكد ان الفلكيين في العراق القديم استخدموا كل الوسائل المتاحة من اجل الارصادات الافضل، اذ تتوفر لدينا العديد من النصوص المسمارية اثبتت لنا بشكل دقيق ان اشوركين لها دور في الرصد الفلكي

الملاحق

(شكل رقم 1)



شكل رقم-1) اناء من الخزف لاربعة نسوة يؤدين طقس استئزال المطر من عصر سامراء، ينظر: عكاشة، ثروة: الفن العراقي القديم، مصدر سابق، ص 95.

الهوامش والمصادر :

- (1) شيماء علي أحمد النعيمي، الفلك في العراق القديم من القرن السابع الى القرن ق.م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل: 2006، ص7؛ قصي منصور التركي، زيار صديق دوسكي، المرصد الفلكي لمدينة اربيل دراسة قي ضوء النصوص المسمارية، مجلة الدراسات التاريخية، (عدن: 2021)، العدد 7، ص66
- (2) .التركي، ودوسكي، المصدر السابق، ص67
- . Westenholz, Mesopotamian Astrology An introduction to Babylonian and Assyrian Celestial Divination , (London : 1993) , p32
- (3)H, Hunger, D. Pinged, "Astral Sentences in Mesopotamian", HDOR 1/99, (1999), p7.8.6
A, Falkenstein, "Wahrsagung", In Der Sumerschen Überlieferung, CRRA. Vol. 14, (1991
RAL, VOL. 10 (2003) P. 51
- (4) . التركي، ودوسكي، المصدر السابق، ص67
- (5) . تتم مراسيم الاستسقاء في العراق القديم بقيام أربعة من النساء بالوقوف متقابل ثم يبدان بتحريك اجسامهن وشعرهن الطويل على ان تبدأ عملية التحريك باتجاه اليمين ومن ثم الى اليسار للمزيد ينظر: فوزي رشيد، "علم الفلك بدايته وانجازاته" مجلة المؤرخ العربي، (بغداد: 1997)، العدد 5، ص27
- (6) . التركي، ودوسكي، المصدر السابق، ص68
- (7).Goff, Beatrice Laura, Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London, Yale University, 1963, p.3-4, fig. 23-38
- (8)Kramer S N, Sumerian Religion (Ancient Religious), New York, 1950, p.61.
- (9) . يعود الفضل في اكتشاف فخار سامراء اول مرة الى عالم الآثار الالمانى "هيرزفيلد"، وذلك في عام 1911، حيث نقب في اطلال مدينة سامراء تحت بيوت المدينة العباسية، وعثر على عدد كبير من الاواني والكسر الفخارية داخل القبور، والتي عرفت فيما بعد بطراز فخار سامراء، والذي اتفق الباحثون الاثاريون الى ارجاعه لفترة الالف السادس قبل الميلاد، وقد اعطى فخار سامراء دلالات واضحة على انتشاره في مناطق واسعة وسط وشمال بلاد الرافدين ضمن حضارة كوردستان القديمة خلال الفترة المذكورة، ينظر:
- Perkins A, The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia, Chicago, 1968, p.5.
- ولمزيد من المعلومات عن فخار سامراء والمشاهد المنقذه عليه ينظر:
- محسن، زهير صاحب، فخار سامراء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة بغداد، 1981
- (10).Labat R , Manuel D' Epigraphie Akkadienne, Paris, 2002, No. 579, 461,73
- (11) -فوزي رشيد، ، من هم السومريون، مجلة افاق عربية ، عدد (12)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، لسنة 1982، ص85
- (12) .عبد العظيم أنيس، العلم والحضارة، (القاهرة: 1967)، ص58؛ فوزي رشيد العلوم الانسانية والطبيعية، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل: 199)، ج1، ص390
- (13) . فوزي رشيد، "علم الفلك وقياس الاوقات في العراق القديم"، مجلة افاق عربية، (بغداد: 1984)، ص107
- (14) .فاضل عبدالواحد علي، "طرق العرافة في النصوص المسمارية" مجلة كلية الاداب، (بغداد، 1979)، ص701-702.
- (15) .لوح فينوس: هو لوح سمك احمر اللون دائري الشكل من الجوانب دونت عليه الكتابة المسمارية عثر عليه في مكتبة اشور بانييل، وقد الف بسلوب منتظم ضمن فؤول المأخوذة من فينوس. للمزيد:

M. Baigeent, "The great omen series". Enuma AnuEnlil "From the Babylon: Astrology and Ancient Mesopotamia

. (16) D. J. WISMAN, "Assyrian Writing Boards, II Iraq, (London: 1955), vol. 28, p.7

(17) هاري ساكز، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، (الموصل: 1999)، ص 313

(18) شعلان كامل إسماعيل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (911-612

ق. م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل: 1991)، ص 81؛ علي ياسين الجبوري،

الإدارة، موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل، 1991)، مج 1، ص 252

(19) ساكز، قوة آشور...، ص 313-314.

(20) هاري ساكز، عظمة آشور، ترجمة: خالد أحمد عيسى، وأحمد غسان السبانو، (دمشق: 2002)، ص 321

Sagges, The Assyrians..., P.168.

(21) Leo Oppenheim, Letters From Mesopotamia. (Chicago: 1967), p. 161

(22) ساكز، قوة آشور...، ص 313؛ حسين عون، العراق ما توالى عليه من الحضارات، (اسكندرية: 1952)،

ص 56

(23) سيرغي أ. توكارييف، الأديان في تاريخ شعوب العالم، ترجمة: أحمد م. فاضل، (دمشق: 1998)، ص 348؛

إسماعيل، المصدر السابق، ص 81؛ علي ياسين الجبوري، "الإدارة"، في موسوعة الموصل الحضارية، (الموصل:

1991)، مج 1، ص 252

(22) R. H, pfeifer, State Letters of Assyria (Michiganpress: 1930). No,815,p.211..

(23) R. H, pfeifer, State Letters of Assyria (Michiganpress: 1930). No,815,p.211

(24) ساكز، عظمة آشور...، ص 321. الجبوري، المصدر السابق، ص 89

حكمت بشير الأسود، "قدسية العدد سبعة في حضارة وادي بابل الرافدين"، افاق عربية، ١٩، ١٩٨٥،

ص ٩٧.. النعيمي، المصدر السابق، ص 26؛

(26) النعيمي، المصدر السابق، ص 26، الأسود، المصدر السابق، ص 97ز

(27) اندريه بارو، برج بابل، ترجمة: جبرا إبراهيم جبرا، (بغداد: 1980)، ص 70

(28) محمد عجاج جرجيس الجميلي، نموذج تخطيط وبناء العواصم الآشورية الأربعة، دراسة في تاريخ المدن القديمة

وتخطيطها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، (بغداد: 2008)، ص 113.

(29) فواد سفر، آشور، (بغداد: 1960)، ص 4

(30) المصدر نفسه، ص 4

(31) الجميلي، المصدر السابق، ص 113-114

(32) فالتر أندريه، استحكامات آشور، ترجمة: عبد الرزاق كامل، (الموصل: 1987)، ص 30

(33) pfeifer, op.cit., No. 678K, p.207

(34) Ibid, No.894, p.207

(36) Ibid, No,78, p.209

(37) Ibid, No,346, p.209.